

شخصية مريم في روايات واسيني الأعرج Mary's Character In Wasini Al-Araj Novels

د. فاطمة فاسي

Fatima elfassi

المركز الجامعي الشريف بوشوشة بآفلو (الجزائر)

البريد الإلكتروني: f.elfassi@cu-aflou.edu.dz

تاريخ النشر: 2025/06/04	تاريخ القبول: 2025/04/16	تاريخ الإرسال: 2025/03/20
-------------------------	--------------------------	---------------------------

ملخص البحث

تسعى هذه المداخلة إلى تتبع شخصية مريم في روايات واسيني الأعرج، إذ تعتبر الشخصية نبض النص و عموده الفقري، فلا تستقيم العناصر السردية إلا بها، ثم إنه قد جذبنا توظيف اسم مريم في روايات واسيني الأعرج (طوق الياسمين، سيدة المقام، مصرع أحلام مريم الوديعه)، لذا أردنا تسليط الضوء على هاته الشخصية و ذلك في ضوء إجراءات التحليل السيميائي. الكلمات المفتاحية: الشخصية؛ مريم؛ السيميائية؛ الأبعاد؛ الجسمية؛ النفسية؛ الاجتماعية.

Abstract:

This intervention seeks to trace the character of Maryam In Wasini Al-A'raj's novels, as the character Is considered the pulse of the text and its backbone, and the narrative elements cannot be straightened without It. Then, we were attracted by the use of the name Maryam in Wasini Al-A'raj's novels, The Jasmine Necklace, The Lady of the Shrine, and The Death of the Dreams of the Docile Maryam, so we wanted to shed light on this character in light of the procedures of semiotic analysis.

Kays words : personality. Maryam. semiotics. dimensions. psychophysical. social.

مقدمة:

تؤدي الشخصيات دورا رئيسيا في الرواية، كما أن دراسة الشخصيات في الرواية تعد أداة رئيسية في فهم أحداث القصة، فمن خلال الشخصيات يتم تجسيد الصراعات ومختلف الخبرات الإنسانية. ثم إن دراسة الشخصيات تساهم في إظهار البعد النفسي والاجتماعي لكل شخصية، فالشخصية هي النواة الأساسية التي تأخذ بيد القارئ للولوج في عالم الرواية. ونظرا لأهمية الشخصية في عالم الرواية اخترنا شخصية "مريم" حتى نسلط عليها الضوء في روايات الجزائري الراقي واسيني الأعرج.

ذلك أنه لفت انتباهنا كثرة استعمال الكاتب لاسم مريم في أعمال كثيرة (طوق الياسمين، سيدة المقام، مصرع مريم الوديعه).

تهدف الدراسة إلى تفحص مظهرات شخصية مريم عبر الحقول السردية الواسينية، ومن هنا يمكننا أن نطرح السؤال التالي: كيف تظهرت شخصية مريم في روايات واسيني الأعرج؟ وللاجابة على هذا السؤال اعتمدنا على بعض الإجراءات السيميائية.

أولا: تعريف الشخصية:

1- لغة: جاء في لسان العرب لابن منظور:

«شَخَصَ بالفتح شخوصا ارتفع، يعني ما ظهر وارتفع وشخصت الكلمة في الفم تشخصُ إذا لم يقدر على خفض الصوت بها، ويشخص الرجل ببصره عند الموت يشخصُ شخوصا رفعه فلم يطرّف والشخص ضد الهبوط»¹
وجاءت لفظة الشخصية في القرآن الكريم، يقول تعالى في كتابه من سورة الأنبياء، الآية (97)، (وَأَقْبَرُ تَرْبِ آلِ وَهْدٍ آلَ حَقٍّ فَإِذَا هِيَ شَخَصَةٌ أَبْصَرُ الَّذِينَ كَفَرُوا يُؤْيَى لَنَا قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَذَا بَلْ كُنَّا ظَالِمِينَ).

فالمفهوم العام للشخصية في المعاجم اللغوية يندرج تحت مفهوم الارتفاع والبروز.

أما في معجم "الوسيط" فجاءت الشخصية على أنها «تلك الصفات التي تميز الشخص عن غيره»²

فالشخصية هي مجموع الصفات التي تكون لصيقة بالإنسان ومميزة له دون غيره من البشر.

2- اصطلاحا: كلمة شخصية personality هي اشتقاق من كلمة يونانية «parsona» أي القناع الذي كان يضعه

الممثلون على وجوههم للتكرار وذلك لعدم معرفتهم من قبل الآخرين ولكي يمثل دوره في المسرحيات فيما بعد³

كما تعرف بأنها «محمل السمات والملامح التي تشكل طبيعة شخص أو كائن حي، وهي تشير إلى الصفات

الحلقية والمعايير والمبادئ الأخلاقية»⁴

فالشخصية هي مجموع الصفات الحلقية والحلقية التي تميز الشخص دون غيره.

شخصية مريم في روايات واسيني الأعرج

د. فاطمة الفاسي - المركز الجامعي الشريف بوشوشة أفلو - الجزائر -

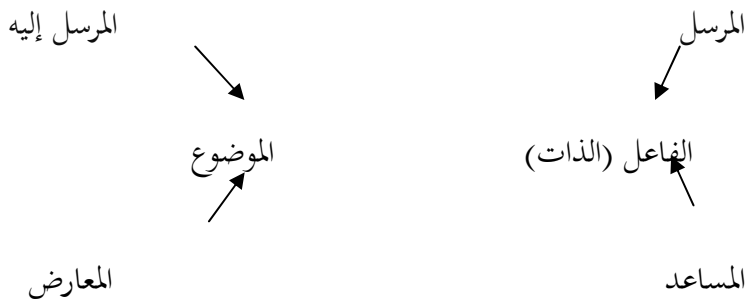
كما يعرفها جيرالد برنس في قاموس السرديات بأنها «كائن له سمات إنسانية ومنحرف من أفعال إنسانية ويمكن أن تكون رئيسية أو ثانوية، متسقة أو غير متسقة، مسطحة أو مستديرة ويمكن كذلك تحديدها على أساس أعمالها وأقوالها ومشاعرها، وطبقا لاتفاقها مع مجالات محددة من الأفعال أو تجسيدها لبعض العوامل»⁵ ثم إن هذه الشخصية تكون بمثابة الإنسان الحقيقي تؤدي دورها وتمارس أفعالها التي يمارسها الإنسان في حياته اليومية على حسب طبيعة كل إنسان.

أما عندما نذهب إلى عالمنا العربي فإننا نجد الشخصية عند عبد الملك مرتاض «هي التي تكون واسطة العقد بين جميع المشكلات الأخرى حيث أنها هي التي تصطبغ اللغة وهي التي تبت أو تستقبل الحوار، وهي التي تضع المناجاة وهي التي تصف معظم المناظر التي تستهويها، وهي التي تنجز الحدث، وهي التي تنهض بدور تضرم الصراع أو تنشيطه من خلال سلوكها وأهوائها وعواطفها، وهي التي تقع عليها المصاعب أو تختار النتائج، وهي التي تتحمل كل العقد والسرور وأنواع الحقد واللؤم وهي التي تعمر المكان، وهي التي تتعامل مع الزمن فتمنحه معنى جديدا»⁶ فبعد الملك مرتاض من خلال تعريفه للشخصية قد أوضح الأهمية الكبرى التي تحتلها من حيث هي العمود الفقري للعمل السرد.

ثانيا: تصنيف الشخصية عند غريماس:

انطلق غريماس من النقطة التي انتهى إليها "فلاديمير بروب"، والشخصية الروائية عند غريماس يتم التمييز فيها بين مستويين «مستوى عاملي: تتخذ فيه الشخصية مفهوما شموليا مجردا يهتم بالأدوار ولا يهتم بالذوات المنحزة لها، ومستوى ممثلي نسبة إلى المثل تتخذ فيه الشخصية صورة فرد يقوم بدورها في الحكى، فهو شخص فاعل يشارك مع غيره في تحديد دور عامل واحد أو عدة أدوار عاملية»⁷

النموذج العاملي لغريماس



ومن خلال تصنيف غريماس للعوامل تتضح للمتلقي ثلاثة محاور كبرى هي:

- 1- محور الرغبة: يربط بين الذات والموضوع.
- 2- محور التواصل: يمثل عنصر الربط بين المرسل والمرسل إليه.
- 3- محور الصراع: ما يجمع بين المساعد والمعارض.

شخصية مريم في روايات واسيني الأعرج
د. فاطمة الفاسي - المركز الجامعي الشريف بوشوشة أفلو - الجزائر -

فعلى هذا الأساس صنف غريماس شخصياته، من خلال نموذج المقترح باعتباره الشكل الذي يختصر الأدوار الموكلة للشخصيات في العمل الروائي.

كما أن غريماس «يفكر في العلاقات بين الأطراف أكثر مما يفكر بشخصيات الأطراف نفسها»⁸ فالعوامل عنده لا قيمة ذاتية لها وإنما «تكتسبها من خلال انتظامها في علاقات مع عوامل أخرى، فليس للموضوعات قيمة ولا معنى بمعزل عن الفواعل التي تسند إليها بتحديد هذا المعنى وتلك القيمة وتبدي موقفها منها وفق مقاييس معينة»⁹

«وهي الكائنات والأشياء التي تسهم في الحدث بأية صفة كانت، وحتى بوصفها ممثلا صامتا، ولو بشكل أكثر سلبية»¹⁰

وهذا كله ينبني على قراءة متأنية تفكك علامات النص وتعيد تشفير هذه العلامات المؤسسة على تقنيات نصية محددة استدعتها ضرورة التخفي وجماليات الخطاب.

ثالثا: إستراتيجية التسمية في الرواية:

لا يمكن أن تشكل الشخصية في الرواية "معطى جاهزا" فهي: «ليست في البداية سوى سناد يحيل عليه في الغالب اسم علم مفتقد إلى مضمون دلالي واضح فارغ، يسند له الكاتب تدريجيا يأخذ البطل من خلالها شكلا ويتحدد»¹¹

فالشخصية في الرواية الجزائرية تقترن باسم علم من حيث هي منته، وغناه الدلالي وتثنيته لدور الشخصية الموضوعاتي المؤثر في سلوكاته وأفعالها.

كما أن من مميزات الاسم الذي يقترن بالشخصية أنه قد اتفق المجتمع الجزائري على تسميته.

ثم إن الاسم يحمل دلالات الشخصية الحاملة له «بوصفه هيئة متكلمة، فهو يعلن عن حامله بالمكانة التي يخصصها له والصفات التي يسندها له»¹² ثم إن اختيار السارد لاسم مريم لم يكن عشوائيا فقد كان مقصودا فيه من الدلالات ما يجذب المتلقي لقراءة العمل الروائي. أراد الكاتب من خلال اسم مريم أن يعبر عن أفكاره وأحاسيسه فأصبحت مريم صاحبة الصدارة في روايات واسيني الأعرج.

رابعا: تمظهرات شخصية مريم في روايات واسيني الأعرج:

1- سيميائية اسم مريم:

اسم مريم ذكر كثيرا في المجتمع العربي القديم، فاسم مريم (الموضوع) مستوحى من الدين ومن العُرف الاجتماعي وقد ورد هذا الاسم في روايات واسيني الأعرج بكثرة لافتة للانتباه من خلال روايته:

- طوق الياسمين.
- سيدة المقام.
- مصرع أحلام مريم الوديعة.

شخصية مريم في روايات واسيني الأعرج
د. فاطمة الفاسي - المركز الجامعي الشريف بوشوشة أفلو - الجزائر -

وإذا رجعنا إلى اسم مريم فهي الأطهر من نساء العالمين، وقد ذكرت في كتاب الله العزيز من سورة مريم في قوله تعالى: (وَأَذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا) مريم - الآية 16.

فهي أم النبي عيسى عليه السلام، كما أنه مشتق من المصرية القديمة ميريتامين أو ميرى آمون أي (محبوبة آمون) ولما لا تكون؟ في روايات واسيني الأعرج هي المحبوبة المحببة. وهي كشخصية رئيسية احتلت النواة الحكائية منذ بداية العمل السردي وإلى نهايته.

2- شخصية مريم في رواية طوق الياسمين:

أ- الأبعاد الجسمية:

نقصد بابعـد الجسمي المظهر العام للجسم أي الجانب الخلفي.

تبدأ حكاية "مريم" من الموت وإلى الموت يقف السارد عند قبرها يردد الكلمات التي كتبت عليه «ضيقه هي الدنيا، ضيقه مراكبنا، للبحر وحده سنقول كم كنا غرباء في أعراس المدينة»¹³

ثم يقول «عذرا تركتك تموتين ولم أعرف كيف أحبك»¹⁴

مريم صاحبة عينين كبيرتين، صفائرها منكسرة على صدرها، ذات ابتسامة ساحرة، تلبس ملابس وردية فضفاضة وكأنها أم حديثه الولادة «تستهي ارتدائه لأنه كان يقوي لديك شهوة الأمومة»¹⁵

غير أن القارئ لروايات واسيني الأعرج التي تعج باسم مريم أحيانا «يُلقي نفسه أمام بنية سردية مفككة على عاتقه يتم إعادة بنائها مما يضطره في التدخل في السياق العام للمحكي»¹⁶

ب- الأبعاد النفسية:

نقصد بالبعـد النفسي الأحوال الداخلية للشخصية وكذا السلوك الخارجي مع الآخرين.

مريم طيبة القلب تشبه النَيِّة «كنية خرجت من محنة الصلب إلى فضاءات الروح الواسعة»¹⁷

كما أنها فتاة مولعة بالعبور والألبسة والسجائر «ها أنت مريم ما تزالين مثقلة بالعبور النادرة والألبسة الإيطالية الفضفاضة وسجائر مارلبورو والألوان البنفسجية»¹⁸

كما أن مريم ذات شخصية قوية فهي «لا تحب الحلول الوسطى إما الحب بجنون أو الموت بدون تردد»¹⁹، هي فتاة رومانسية محبة «كلمة ترقص في عيني منذ زمن بعيد، ولم أعد اليوم قادرة على لجمها: أحبك»²⁰.

في أحيان كثيرة تبدو مريم حزينة وقلقة، وفي بعض الأحيان تبدو مراهقة تبحث عن حبيبها في المدينة أو في الجامعة، تراشق الأطفال بكرات الثلج «وعندما تتعب تدرك فجأة أنها لم تكبر أبدا وأنها بقيت بعد كل هذا الزمن على حافة الطفولة»²¹.

كما تظهر مريم عنيدة متشبثة بأرائها ومواقفها بقول السارد «يا يماك واشحال راسك غليظ، ما تسمعي إلا لروحك»²²، كما جاءت شخصيتها متأثرة بوفاة أمها «انطفأت أُمي ومعها انطفأت مرحلة من حياتي»²³.

هي فتاة يغلب عليها الحزن، تحب المطر تقول: «أصبحت مريضة بك وبالأمطار»²⁴.

شخصية مريم في روايات واسيني الأعرج
د. فاطمة الفاسي - المركز الجامعي الشريف بوشوشة أفلو - الجزائر -

عنيدة هي مريم عناد الطفل الذي يبحث عن لعبة يقول السارد "تخورين عينيك، يظهر عمقها جليا. تهزين رأسك كعجورية تستعد للعراك، ثم تقبضين على كفي وتسحبيني نحو النهر الوحيد في المدينة" ²⁵*
عفوية تتحرى الصدق في العلاقات مع أنها في قرارة نفسها تدرك النهايات "يا خويا يرحم والديك، حبي كما أنا، لا أريد تعذيبك ولا تعذيب نفسي، اللي فيّ يكفيني، حبي فقط بصدق لأنني لا أعرف الكذب، الرجال يخافون من المسؤولية وأعفوك من كل هذه التفاصيل المرهقة، لماذا نعذب أنفسنا بكثرة الأسئلة والحياة تندفع أمامنا كالشلال؟". ²⁶*
ج- الأبعاد الاجتماعية:

نقصد بالبعد الاجتماعي تلك الظروف الاجتماعية المصاحبة لحياة الشخصية.

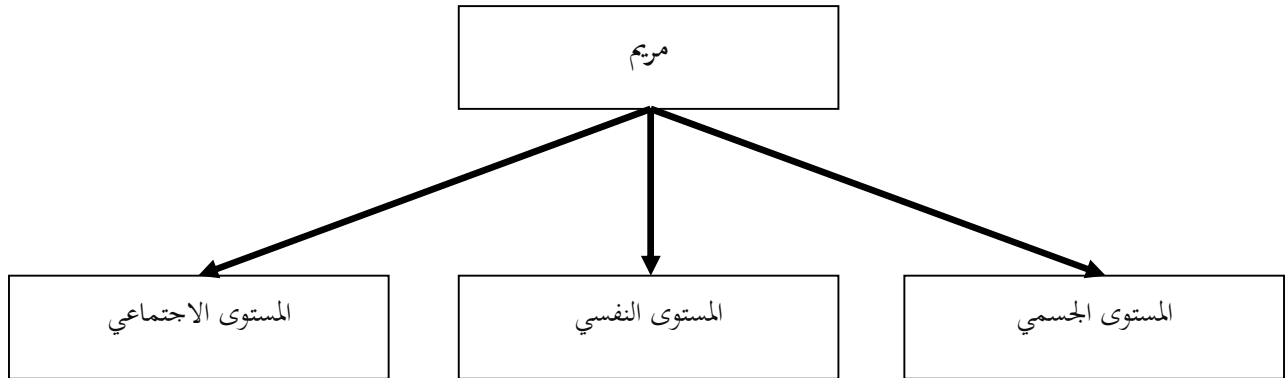
مريم فتاة مثقفة متحصلة على شهادة البكالوريا، حيث التحقت بالجامعة، وأحيانا تكون طفلة «تعشق الورود الملونة والوجوه الأليفة» ²⁵، كما أن مريم تحب قراءة الكتب «سان جون بيرس الذي سلب عقلك وهبلي معك» ²⁶، تحب الفلسفة وتشعر أن سارتر وجماعته هم من خربوا سعادتها مع حبيبها، هي فتاة تعشق الأغاني الهندية والتركية والعربية القديمة، كانت تعيش في وسط اجتماعي لم يكن دائما طيبا معها ذلك أنها عاشت حياة عائلية قاسية مع ست أخوات وأب جائر، لا طالما كرر والدها على مسامعها «سبع بنات، سبع فضايح» ²⁷.
مريم تعشق كتب الحكايات الشعبية ومولعة بالأدب العربي القديم، قرأت ليفي ستراوس والذي رأت من خلاله أن الخرافة جزء من حياتنا.

يبدو أن الكاتب يقيم علاقة صدق وليست علاقة مصادفة بين النص والواقع، فهو يُخضع النص إلى تجربة الحقيقة بحيث ينتهي القارئ من فك البنية السردية ليدرك بذلك أن التطابق ما بين الواقع وعالم الرواية هو عملية مقصودة يشير إلى "عمق الصلة الرابطة بين التاريخ والواقع، ومن خلال ذلك يتحقق الامتداد، فالتاريخ كواقع مضى يجد امتداده في واقع ما يزال حيا ومعيشا" ²⁸*

فالمرسل يدعو المتلقي إلى فهم واقع مريم وماضيها ومستقبلها من خلال وضعه أمام بعدها الجسدي والنفسي وكذا الاجتماعي. لكن هذا لا يمنع من أن لغة السارد جاءت متعبة تحتاج إلى وصلات راحة حتى يتسنى للقارئ حينها إنهاء الرواية.

فالسارد يقدم للمتلقي أحداث الرواية ويضعه أمام صورة رومانسية حاملة إلى غاية اصطدامه بالنهاية المأساوية .
إنها مريم يا سادة جرى اسمها على ألسنة العرب والعجم، أطلقت للدلالة على العفة والطهر والنقاء، لذا فقد أسسنا هذا الملفوظ على ثلاثة مستويات أساسية في الشكل الآتي:

شخصية مريم في روايات واسيني الأعرج
د. فاطمة الفاسي - المركز الجامعي الشريف بوشوشة أفلو - الجزائر -



مریم	←	مریم قبل الطوفان	←	مریم بعد الطوفان
حياة المرأة مریم قبل الجامعة ومأساة المجتمع	←	مریم المرأة الجامعية والطموحة إنها الحبيبة	←	الذكرى التي ضاعت بين الصمت والموت

تعكس الوحدات السابقة الذكر منظرا كئيبا ملؤه التششت والانكسار العاطفي، يعكس للمتلقي شعور مريم الحزين الذي مزق منذ بداية الرواية، ذلك الشعور الذي يحيل إلى عالم الموت والخذلان لكن هذا لا ينفي أن مريم "هي شخصية البطلة التي أضفت على الحدث الطابع الاندفاعي باعتبارها قوة اندفاعية على حد تعبير سوريو"²⁹

2- شخصية مريم في رواية سيدة المقام:

أ- الأبعاد الجسمية:

مریم شابة جميلة في العشرينات من عمرها، مريم هي زهرة الأوركيدا التي أهدى إليها واسيني سيدة المقام «إليك مريم ومرثية الغيب، يا سيدة المقام والمستحيلات كلها»²⁸، كما أن تدهور حالة مريم الصحية ترمز إلى تدهور الوطن وحاله المأزوم، مريم تفاحة الأنبياء المسروقة في لحظة غفلة.

ب- الأبعاد النفسية:

مریم ذاكرة مثقلة بالحنين والأوجاع، هي تلك المجنونة العنيدة «أوف. راسك حجرة»²⁹، تعشق الموسيقى الغربية (معزوفة كروساكوف) كما أن مريم شخصية حزينة يقول السارد «مریم يا حبيبتي المنسية وسط ضجيج المدن الهاربة، واختلالات الرجال الغامضين لا تقتطبي، فالمدينة التي تعارفنا فيها لأول مرة لم تتخل عن وجهينا»³⁰.

ج- الأبعاد الاجتماعية:

مریم فتاة جزائرية تحب وطنها الجزائر وتدافع عنه حتى الموت «أصيب برصاصة طائشة الجمعة 07 أكتوبر، خريف

1988»³¹.

شخصية مريم في روايات واسيني الأعرج
د. فاطمة الفاسي - المركز الجامعي الشريف بوشوشة أفلو - الجزائر -

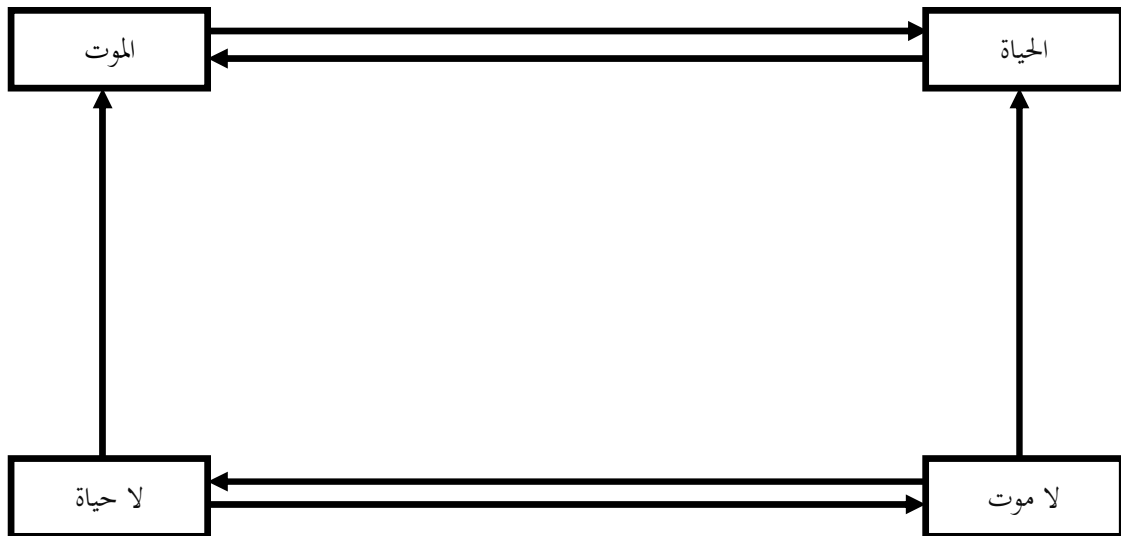
مريم كانت تمثل المدينة والوطن يقول السارد «كانت مريم وردة هذه المدينة وحلمها»³²، وهي راقصة باليه معبودتها في الرقص ايكاترسنا مكسيموفا، تعيش في مجتمع بائس يحارب الفرح والعشق، حتى أصبحت ضحيته بعد أن «كنّس شوارعه حراس النوايا»³³، كما أنها امرأة مثقفة تقرأ الكتب العالمية، قرأت لكارمن لبروسير ميرمي.
مريم شخصية مشتتة أسريا جرى على لسانها مثل هذا الكلام، هي «امرأة يأكل الجنون حاضرها وغيبها، لا تعرف حتى أباه»³⁴.

تشكو المجتمع الذي يقيم اعتبارا لأي زواج بغض النظر عن المضامين تقول مريم: "يلعن بوه دفتر عائلي، مزقته عند عتبة البيت ورميته في وجهه وهو يهددني بطلاق الثلاث قبل أن يتهمني بتكسير الباب. أي دفتر عائلي يا ولد الناس، عندما يكون القلب ممتلئا بالدود الأسود"35*

ذلك المجتمع الذي صار يموت كل يوم "التدريبات بدأت وربع الجزائر صار قريبا، لكن البلاد تموت كل يوم أكثر. وقد لا يجيء هذا الربيع أبدا. التهديدات تتكاثر وأناطوليا قد لا تعود إلى بلدها"36*

ومن الواضح أن تلك الكائنات الورقية (الشخصيات) "لا يتحقق وجودها إلا من خلال ذكريات الراوي أو ما يسند له من دور أو برنامج سردي في متن القصة"37* من هنا تتجلى دقة السارد في وصفه لشخصية مريم، تلك السيدة التي احتلت روايات روايات واسيني الأعرج، بحيث تدعو القارئ إلى تتبعها واستقصائها فهي أحيانا تصل إلى حد التناقض، فمريم الفتاة الحاملة تخضع لتناقضات القلب والمجتمع الأمر الذي يدفعها في النهاية إلى الفشل وهو ما يمكن أن نمثله بالمرعب السيميائي الآتي:

المرعب السيميائي



3- شخصية مريم في رواية مصرع أحلام مريم الوديعة:

أ- الأبعاد الجسمية:

مريم امرأة جميلة، يصورها السارد على أنها أجمل نساء الدنيا بقول «أصارك الآن يا مريم قبل أن أفقد عينيك وسط ضجيج المدن الحجرية أحبك، أحبك، أحبك ولست أدري هل هناك بقية؟»³⁵.

مريم جميلة ومنحوتة الجسد، لباسها البنفسجي الأخاذ وكأنه لباس مريم في طوق الياسمين «ثم عادت وفستانها البنفسجي في يدها، الجسد المنحوت بدقة»³⁶.

تتميز مريم بسواد عينيها كما أن شعرها طويل تربطه بشرايط حمراء، لها صوت جميل حينما تغني مثل العصفورة. ثم إن مريم جميلة شفتيها صنعتا بإتقان كشفتي دمية صينية.

ب- الأبعاد النفسية:

مريم تشبه النار التي تحرق الحب «ما عبدتك إلا لأنك من نار قدسية سرقت من مجمر مريم التي تحرق يومياً أقرص الخبز وتغمسها في الزيت البلدي»³⁷. كانت لطيفة لطافة الأطفال "آه يا مريم اللطيفة كان يجب أن أحكي لك عن كل متاعبي".³⁸

من مميزات الصمت حين لا تعجبها الأشياء "صمتك ورثته عن أمك الطيبة التي أفل نجمها بسرعة"³⁹ كانت تحب أمها وتكره أباهما السكير ، كما أنها بسببه فقدت إخوتها السبعة "أحببت أمك حتى الموت وكرهت أباك السكير الذي دفع بإخوتك السبعة مع زوجته إلى طريق الموت والخراب".⁴⁰ كما عرفت مريم بابتسامتها الهادئة ورحابة صدرها ، إذ لا يضيق صدرها من تفاهات حبيبها.

ج- الأبعاد الاجتماعية:

مريم امرأة جزائرية تحب وطنها الجزائر وتعشق أصالتها وتقاليدها، تعيش وسط مجتمع مليء بالذعر "المدينة ترتج تحت ذعر حقيقته اليدوية المملوءة بالطائرات الحربية وكاسحات الجليد ، والدبابات . وجوده ليس نكتة . يقولون كذلك أنه يحمل منشارا ومقلادة زيتها يغلي في أقصى الدرجات . يقسم أمام كل من تصادفه عيناه أنه سيقطينا أحياء ويشوي أعضاءنا أمام الملاء . تعاودني كلماته الأخيرة مثل السيف".⁴¹

لمريم زوجة أب حاقدة وأب قد انتحر. "زوجة الأب لم تكن تشم أمك فطومة ، حين انتحر أبوك على طريقة الساموراي ودخل زجاجة الخمر الوحيدة".

توحي شخصية مريم للمتلقى بعدة صور ، فأحيانا تكون الفتاة المراهقة: التي ينتابها القلق والارتباك والحيرة نتيجة الأحداث المحيطة بها والمجتمع الذي تعيش فيه . انتقلت إلى الجامعة مشحونة بالانفعالات تاركة خلفها الكثير من المحضورات . هي فتاة مندفعه تعبر عن عواطفها بكل حرية، تختلط عندها المشاعر بين التهور والحرية ، بين الحب والحياء، بين الحياة والموت.

وأحيانا تكون الفتاة المثقفة: التي أصبح التعلم طريقها الوحيد للهروب من مشاكلها العائلية ، فهي فتاة متعلمة تقرأ الأدب العربي القديم والفلسفة الغربية، فهي فتاة مجتهدة ومثابرة لكنها للأسف ركبت القطار الخطأ فلم تتمكن من الوصول.

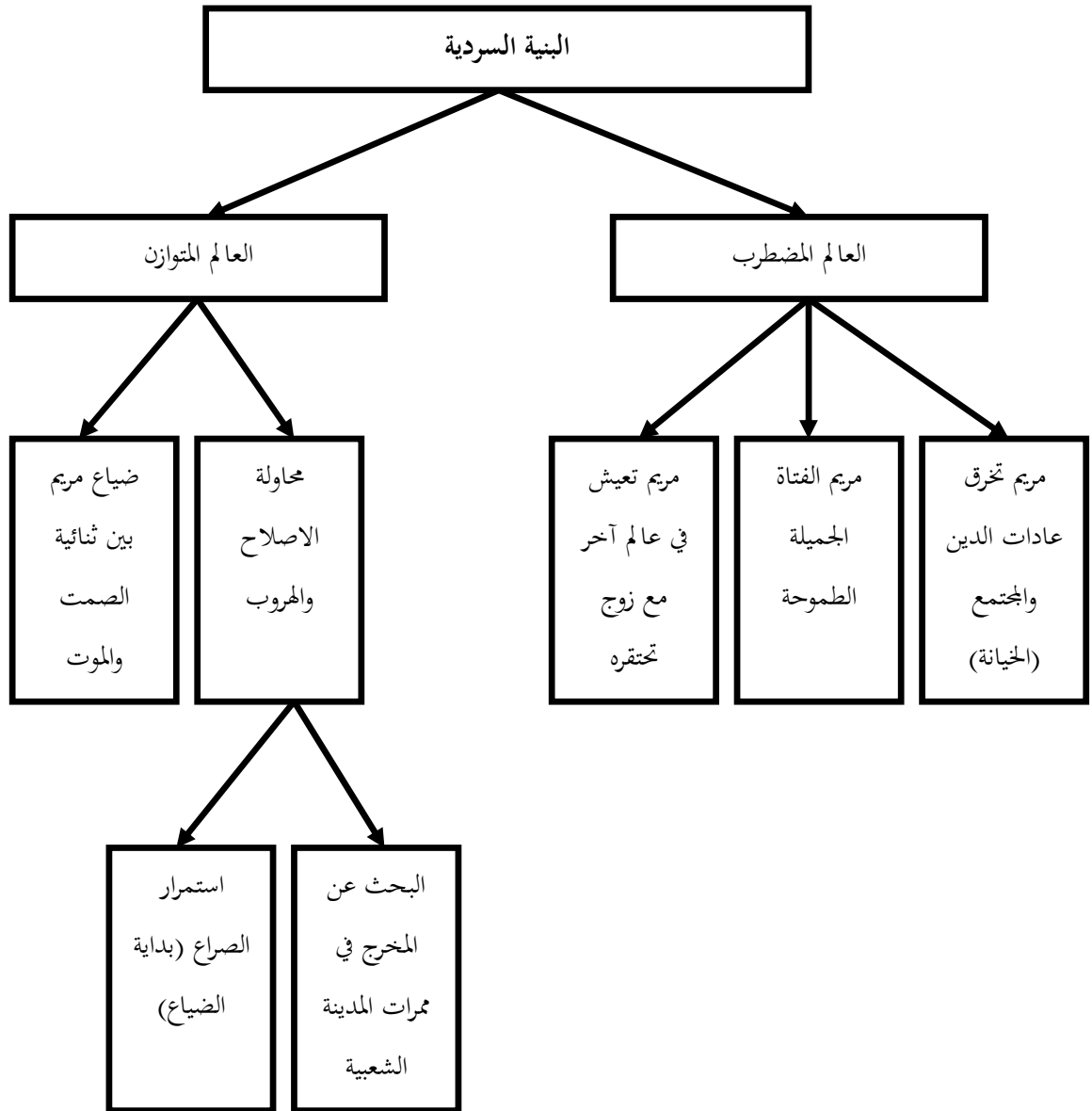
كما أنها تمثل المرأة العاشقة: ذلك أن مفهوم الحب قد شغل مفهومها واسعا في حياة مريم ، وهو الحب الذي وصل بها إلى طريق مسدود ، فكانت بذلك عاشقة حزينة وزوجة تعيسة ، هذا الحدث الذي يجعلنا نشك في أن الزواج رباط مقدس . مريم تعيش في مجتمع لا يعنيه سوى القشور والمظاهر .

تستمد مريم قيمتها في النص السردي من العناصر المحيطة بها : حيث غرقت منذ الأسطر الأولى في حياة حزينة فأصبحت كالوردة البنفسجية التي انطفأت براعمها والتي تحيل القارئ مباشرة إلى مأساة الموت ثم إنه يمكننا أن نقسم مأساة مريم في الرواية إلى:

- 1- بداية الحب
- 2- الفرج، الحياة، الجمال
- 3- النزوح نحو التشتت
- 4- عائق الزواج
- 5- الزوج القبيح
- 6- مأساة العاشقين
- 7- انطفاء الشمعة
- 8- الاضطراب والتعنيف
- 9- التشتت العاطفي
- 10- الكآبة، الحزن، الدموع

وفي الوقت نفسه هناك القوة المعارضة التي تعمل على إفشال مساعي مريم، هذه المساعي التي يمكن أن نمثلها

بالشكل التالي:



كما أن مريم شخصية مباشرة عبرت عن نفسها بنفسها، حيث جاءت مستغنية عن الوسائط في تقديم نفسها للمتلقي.

فقد فتح السارد بعبقريته الباب على مصرعيه حتى تعبر مريم عن عواطفها وأحاسيسها بكل حرية ، كما أنها عبرت بنفسها عن كل ما يجول بخاطرهما من أفكار وعواطف وأحاسيس ، وبهذا قد وفق السارد في اختيار شخصيته الرقيقة مريم.

الخاتمة:

من خلال ما سبق نستنتج ما يلي:

- تعتبر الشخصية بمثابة حجر الأساس الذي تنبني عليه كل الرواية.
- تُحدد مكانة الشخصية حسب وظيفتها في الخطاب السرد.

شخصية مريم في روايات واسيني الأعرج
د. فاطمة النفاسي - المركز الجامعي الشريف بوشوشة أفلو - الجزائر -

- علماء السرد درسوا الشخصية حسب المرجعيات الثقافية الخاصة بكل منهم.
- اسم مريم لازم عدة روايات عند واسيني الأعرج، وهذا لم يكن هباء، فقد وُفق السارد في توظيف هذا الاسم.
- مريم هي شخصية محورية في روايات واسيني، ولا يمكن للمتلقي تخيل رواياته من مريم.
- براعة السارد في اختيار شخصية مريم وذلك بأبعادها الفيزيولوجية والنفسية والاجتماعية.
- مريم أغنية حب ضاعت بين ثنائية الصمت والموت. (يعذبني الموت يا مريم وأخشى أن يسحبك مني).

الهوامش:

القرآن الكريم

- ¹ أبو الفضل جمال الدين بن منظور، لسان العرب، المجلد السابع، دار صادر (لبنان)، ط1، مادة (شخص)، ص 45.
- ² محمد علي النجار وآخرون، معجم الوسيط، (القاهرة)، ط4، 2024، ص 375.
- ³ رمضان محمد القذافي، الشخصية نظرياتها وأساليب قياسها، المكتبة الجامعية (الاسكندرية)، 2001، ص 09.
- ⁴ ابراهيم فتحي، معجم المصطلحات الأدبية، دار علي الحامي للنشر، 1998، ص 1986.
- ⁵ جيرالد برنس، قاموس السرديات، قصر النيل (القاهرة)، ط1، 2003، ص 30.
- ⁶ عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد، المجلس الوطني للآداب (الكويت)، 1998، ص 91.
- ⁷ فيليب هامون، سيميولوجية الشخصيات الروائية، تر: سعيد بركراد، دار الحوار، ص 08.
- ⁸ رومان سلدن، النظرية الأدبية المعاصرة، تر: جابر عصفور، دار قباء (القاهرة)، 1998، ص 93.
- ⁹ هادي شعلان البطخاوي، مرجعيات الفكر السردية الحديث، الرضوان للنشر والتوزيع (عمان)، ط1، 2016، ص 203.
- ¹⁰ رشيد بن مالك، مقدمة في السيميائية السردية، دار القصبة للنشر (الجزائر)، 2000، ص 17.
- ¹¹ رشيد بن مالك، السيميائيات السردية (عمان)، ط1، 2006، ص 138.
- ¹² رشيد بن مالك، السيميائيات السردية، ص 139.
- ¹³ واسيني الأعرج، طوق الياسمين، المركز الثقافي العربي (المغرب)، ط1، 2004، ص 09.
- ¹⁴ واسيني الأعرج، طوق الياسمين، ص 12.
- ¹⁵ واسيني الأعرج، طوق الياسمين، ص 35.
- ¹⁶ عبد الجليل مرتاض، البنية السردية في الإبداع الروائي، ديوان المطبوعات الجامعية، 2016، ص 104.
- ¹⁷ واسيني الأعرج، طوق الياسمين، ص 32.
- ¹⁸ واسيني الأعرج، طوق الياسمين، ص 134.
- ¹⁹ واسيني الأعرج، طوق الياسمين، ص 20.
- ²⁰ واسيني الأعرج، طوق الياسمين، ص 26.
- ²¹ واسيني الأعرج، طوق الياسمين، ص 31.
- ²² واسيني الأعرج، طوق الياسمين، ص 31.
- ²³ واسيني الأعرج، طوق الياسمين، ص 43.
- ²⁴ واسيني الأعرج، طوق الياسمين، ص 43.

- ²⁵ واسيني الأعرج، طوق الياسمين، ص 29.
- ²⁶ واسيني الأعرج، طوق الياسمين، ص 21.
- ²⁷ واسيني الأعرج، طوق الياسمين، ص 39.
- رشيد بن مالك، السيميائيات السردية، ص 75
- ²⁸ واسيني الأعرج، سيدة المقام، دار الآداب، ص 05.
- رشيد بن مالك، السيميائيات السردية، ص 88
- ²⁹ واسيني الأعرج، سيدة المقام، ص 11.
- ³⁰ واسيني الأعرج، سيدة المقام، ص 59.
- ³¹ واسيني الأعرج، سيدة المقام، ص 08.
- ³² واسيني الأعرج، سيدة المقام، ص 07.
- ³³ واسيني الأعرج، سيدة المقام، ص 09.
- ³⁴ واسيني الأعرج، سيدة المقام، ص 59.
- ³⁵ واسيني الأعرج، مصرع أحلام مريم الوديعه، مكتب طريق العلم (القاهرة)، ط 1، 2012، ص 09.
- ³⁶ واسيني الأعرج، مصرع مريم الوديعه، ص 20.
- رشيد بن مالك، السيميائيات السردية، ص 135
- ³⁷ واسيني الأعرج، مصرع مريم الوديعه، ص 06.
- ³⁸ واسيني الأعرج، طوق الياسمين، ص 45
- ³⁹ واسيني الأعرج، طوق الياسمين، ص 45
- ⁴⁰ واسيني الأعرج، طوق الياسمين، ص 45
- ⁴¹ واسيني الأعرج، سيدة المقام، ص 74.